رابط المادة على منصة باحث

شرح كتاب الصلاة من سنن أبي داود)12(- الشرح الأول - الشيخ سعد بن شايم الحضيري

سعد بن شايم الحضيري

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه. اما بعد درسنا اليوم في سنن ابي داوود في باب قال باب في بناء المساجد. انتهينا من الدرس في الحديث الاول - 00:00:00

حديث ابن عباس يعني قول النبي صلى الله عليه وسلم ما امرت بتشييد المساجد وحديث انس قوله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يتبنى يتباهى الناس في المساجد - 00:00:30

واليوم في الحديث الثالث قال ابو داوود رحمه الله تعالى حدثنا رجاء بن المرجح قال حدثنا ابو همام الدلال محمد بن محبب قال حدثنا سعيد بن السائب عن محمد بن - 00:00:50

عبد الله ابن عياض عن عثمان ابن ابي العاص رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم امره ان يجعل مسجد الطائف حيث كان طواغيتهم. هذا فيه بناء المسجد في مكان المعابد الوثنية اذا - 00:01:10

ازيلت اثارها اقامة لمعابد التوحيد ومساجد التوحيد في معابد الوثنية ازالة للشرك واستبدال التوحيد في مكانه. وهذا الحديث اخرجه ابن ماجة والحاكم وصححه النبي النووي في المجموع الامام النووي رحمه الله - 00:01:40

وكما ترون سكت عنه ابو داوود بعض العلماء عله بجهالة محمد ابن عبد الله ابن عياض. قال الذهبي انه لا يعرف لكن ذكره ابن حبان في الثقات وابن حبان كما هو معروف الذي لا يعرف فيه جرح يجريه على - 00:02:10

قاعدة ان المسلمين عدول عن الحديث عدول. لكن هذا الحديث آآ له شاهد له شاهد في سنن النسائي باسناد حسن عن طلق بن علي اليمامي من اليمامة طلق بن علي العنزي اليمامي - 00:02:40

ليس هو العنزي هو الحنفي. من بني حنيفة آآ يقول خرجنا وفدا الى النبي صلى الله عليه وسلم فبايعناه وصلينا معه واخبرناه ان بارضنا بيعة لنا يعني معبد كنيسة اليهود البيعة كنيسة. كنيسة اليهود - 00:03:10

فقال اخرجوا فاذا اتيتم ارضكم فاكسروا بيعتكم واتخذوها مسجدا هدموها وبنوا مسجدا في مكانها. وهذا الحديث رواه النسائي فقول قوله لعثمان ابن ابي العاص امره صلى الله عليه وسلم ان يجعل مسجد الطائف حيث كانت طواغيتهم. عثمان بن ابي العاص - 00:03:50

جاء في وفد ثقيف لما اسلموا آآ سأل النبي صلى الله عليه وسلم ان يجعله امامهم امام اصحابه مكثوا عنده وتعلموا فقال انت امامهم واتخذ مؤذنا لا يأخذ على اجرا ثم انطلق باصحابه كما في حديث في المسند والسنن - 00:04:20

انه كان اماما لاهل الطائف. وامره ان يجعل المسجد حيث كان الصنم الذي كانوا يعبدونه ويقول الشارح قوله حيث كانت طواغيتهم هي جمع ابن طاغوت وهو بيت الصنم الذي كانوا يتعبدون فيه لله تعالى ويتقربون اليه بالاصنام على زعمهم - 00:04:50

يقول يتعبدون فيه لله تعالى ويتقربون اليه بالاصنام على زعمهم. ليس اه هذا يتعبدون لله بهذا لا انما يتقربون ممكن يتزلفون لانهم قالوا آآ ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله سلفا. المقصود يقربونهم درجات عند الله - 00:05:20

اما ان يتعبدوا لله في هذه الاماكن فلا. انهم يتعبدون للاصنام. قول الشارح يتعبدون فيه لله غير صحيح لكن قد يحصل انهم يذبحون لله عند محل الاصنام قد يحصل. بعضهم ينذر نذرا لله وللصنم او ينذر نذرا - 00:05:50

لا هو يذبحه على الصنم في محل الصنم تبركا به لكن الاصل انها بنيت لعبادتها ويزعمون انها تقربهم الى الله زلفى. قال وعثمان ابي العاص المذكور هو الثقفي. امره النبي صلى الله عليه وسلم بذلك حين استعمله على الطائف. والحديث يدل على جواز - 00:06:10
للكنائس والبيع وامكنة الاصنام مساجد. اذا ازيلت منها معالم الوثنية جيل من الاصنام من البيع او من الكنائس الصور لان الكنائس يجعل فيها الصلبان والصور صور ما يزعمون انها عيسى او مريم - 00:06:40
فاذا ازيلت ووجهت الى القبلة وطهرت من الاوثان. اوثان الصور او اوثان الصلبان. صارت مساجد قال وكذلك فعل كثير من الصحابة حين فتحوا البلاد جعلوا متعبداتهم للمسلمين وغيروا محاريبها. وجهوها الى جهة القبلة وازالوا الاوثان التي فيها. قال وانما صنع - 00:07:00
هذا لانتهاك الكفر وايذاء الكفار حيث عبدوا غير الله هنا. اذ رأوا ان ان معبدهم تحول الى مسجد للمسلمين يكون في ذلك صغار لهم. ان يكون في ذلك صغار لهم. كما قال عز وجل حتى يعطوا الجزية عن - 00:07:30
وهم صاغرون مقصود ان يكونوا في حال الذلة تحت المؤمنين مقصودة. المقصودة هذه المقاصد الشرعية وليس المقصود الايذاء الذي يتعدى الحدود لا. وقد عمل على هذه سنة ملك الهند الهند السلطان العادل عالم كير. حيث بنى عدة مساجد في معبد الكفار خذلهم - 00:07:50
يقول نصنف ان عالم كير هذا احد العلماء احد السلاطين العادلين الصالحين في زمانه كان معظما للعلماء فاتحا في في البلدان وذلك جمع العلماء على ان يؤلفوا كتابا في الفقه - 00:08:20
بالفتاوى العالم كيرية جمع علماء الاحناف لانها كان حنفيا وتعرف بالفتح الدعوة الهندية وقال حرروا لنا الفتاوى التي يبنى التي عليها اه المذهب لنعرف يكون فجمعوا له مجموعة من العلماء واجتمعوا وحرروها وخرجت هذه المجموعة - 00:08:40
بسم الله الفتاوى العالم كيرية نسبة الى هذا السلطان قال المنذر والحديث اخرجه نعم كما سبق انه اخرجه ابن ماجة والبيهقي. قلنا لكم انه سكت عنه ابو داوود وسكت البيهقي ايضا وسكت عنه الحاكم فهذا يدل على تصحيحه عندهم. ثم - 00:09:10
وقال المصنف حدثنا محمد بن يحيى ابن فارس ومجاهد بن موسى وهو اتم يعني رواية مجاهد تم مجاهد بن موسى في الالفاظ قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابي - 00:09:40
إبراهيم الدورقي قال عن صالح قال اخبرنا نافع ان عبد الله ابن عمر اخبره ان المسجد كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم مبنيا باللبن والجريد. وعمده قال مجاهد عموده من خشب - 00:10:00
رواية محمد ابن يحيى قال عمده رواية مجاهد بن موسى قال عموده وكلاهما لغة قال وعمده من خشب من خشب النخل فلم يزد فيه ابو بكر شيئا وزاد فيه عمر يعني في - 00:10:20
ساحة وبناه على بنائه في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم باللبن والجريد. واعاد عمده قال مجاهد واعاد وقال مجاهد عموده. يعني واعاد عمده خشبا عثمان رضي الله عنه فزاد فيه زيادة كثيرة. في المساحة وبنى جداره بالحجارة المنقوشة - 00:10:40
القصة وجعل عمده من حجارة منقوشة وسقفه بالسج. قال مجاهد وسقفه بالساج. قال ابو داود القصة الجص. سيأتي هذا في الشرح. قصة يعني الجس المعروف. مشهور بالجص هذا الحديث فيه كيف كان بنيان مسجد النبي صلى الله عليه وسلم وكيف كان - 00:11:10
توسعة التي عملها الخلفاء الراشدون قال الشارحة في قوله كان على عهد رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم اي في زمانه وايام عهده في وقته مبني باللبن بفتح اللامكسر - 00:11:40
للباء الموحدة بفتح اللام وكسر الباء اللبن يعني هذا الطين الذي الطوب الذي يعمل من الطين هذا مع مع التبن الطين الحر مع التبن يسمى اللبن وقد يقال الابن بسكون البائع - 00:12:00
قال ويقال اللبنة بكسر اللام وسكون الباء الموحدة لبنى لا يقال لا يقال اللبن ولا اللبنة. انتبهوا من هذا. اللبن المعروف الحليب هذا واللبنة ما يتخذ منه. لكن يقال لبنة. وقد يقال للبنة - 00:12:30

واللبن واللبن او اللبن. قال وهو وهي ما يعمل من طين يعني الطوب والاجر النيء وهو بضم الجيم وتشديد الراء لانه قال من اللبن او من اللبن الاجر هذا الطين اذا شوي بالنار حتى صار كالحجارة سمى الاجر - 00:13:00

اللي يصنع منه الحبة الزير الجرة الاجر والحديث قال مبنيا باللبن والجديد ما فيه ذكر الاجر. قال الجليد اي جريد النخل وهو الذي يجرد عنه الخوص هاي الورق. غير الجذوع. النخلة فيها جذع وفيها جريد وفيها - 00:13:30

السعف هذا وفيها العلوقة للعراجين وفيها الشماريخ التي تتعلق فيها التمرة والعرق او العرجون الذي فيه الشماريخ مجموعة التمور فيه يسمى عرجون يسمى العذق الخوص اول الجديد هذه كالغصن رأيت الاغصان التي في في الاشجار في النخل - 00:14:00

هذه الاغصان تسمى جريد فيها خوص. الخوص هذه الورق المذبب الذي له مدبب له ابرة. فاخذت هذه وسقفت بني باللبن يغطى بالجريد قال وعمده من خشب النخل. جذوع النخل. جذوع النخل - 00:14:40

قال عمده بفتح العين والميم. هذه رواية من؟ محمد ابن يحيى. قال مجاهد عمر اي بضم العين والميم وهي رواية مجاهد. وكلاهما جمع الكثرة لعمود البيت. وجمع القلة اعمدة. قال والعمود معناه بالفارسية ستون. ما لنا علاقة بالفارسي - 00:15:10

العمود معروف لكن قال من خشب النخل جذوع النخل جعلت سواري فيه واعمدة في اه سقفه. وجعل عليها الجليد هذا بحيث يكون بجريد فاذا نزل المطر نزل عليهم. كما جاء في حديث ابي سعيد في ليلة القدر في صحيح البخاري ومسلم. قال حتى وقف المسجد - 00:15:40

مطر نزل قال من خشب النخل قال الحافظ هي بفتح الخاء والشين يعني خشب. ويجوز ظمهما. تقول خشب انت آآ خشب يصير جمع وخشب اسم جنس الجهاز وخشب جمع. لخشبة او للاخشاب. قال فقوله - 00:16:10

عمده مبتدأ. ومن خشب النخل خبره. هذا من جهة اعراب الجملة وعمده من خشب النخل قال فلم يزد فيه ابو بكر شيئا. يعني لم يغيره او لم يغير فيه شيئا بالزيادة والنقصان. جدة ابي بكر خلافة ابو بكر سنتان. وكان مشغولا بحروب الردة. وفتوح - 00:16:50

فلم يكن التفت الى شيء في ادارة البلد. ولذلك في زمن عمر حصل اشياء من التوسعة وتجنيد الجند ديوان الجند والدياويين الاخرى البريد ونحوها لانه صار له فرصة ان يلتفت الى الى الاصلاحات الداخلية كما يقال كما يقال - 00:17:20

وزاد فيه عمر وبناه على بنائه في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم باللبن والجريد واعاد عمده يقول زاد فيه عمر يعني زاد في الطول والعرض في المساحة. وسع المسجد. والان المسجد القديم مسجد النبي - 00:17:50

صلى الله عليه وسلم علاماته معروفة السواري مكتوب فيها الجهة الشمالية الغربية الاعمدة مكتوب فيها مسجد النبي صلى الله عليه وسلم في الاعلى ووسعوا فيه من الامام. المحراب والمنبر يعرف الان بالروضة - 00:18:10

بجوار المنبر هذا المكان هذا حد القبلات مسجد النبي عليه الصلاة والسلام. وما كان من امام فمن عثمان رضي الله عنه وما كان من وراء الحدود السواري الذي ذكرت لكم هناك هذه من زيادة - 00:18:40

اه ابي عمر وعثمان زادوه من جاز الخلف ومن جهة الغرب من جهة لغربه وشماله لم يتعرضوا للجهة الشرقية بزيادة التي فيها القبر قال زاد فيه شيئا على بنائه يعني في الطول والعرض ولم يغير في بناءه - 00:19:00

بل بناه على بنيان النبي صلى الله عليه وسلم. يعني بالاته التي بناها النبي صلى الله عليه وسلم. جمع بين مصلحة التوسعة على لما توسعوا كثروا وابقاء المسجد كما هو. وهكذا كان رظي الله عنه. لا يريد ان يغير شيئا من سنة النبي عليه الصلاة والسلام - 00:19:30

وهو الزيادة والتغيير في هذه الاشياء القبيل المباح لكنه كان يحب ان لا يغير يقول اخشى ان غيرت ان يغير علي. تركت اصحابي على طريق لا اريد ان اغيره. يقصد النبي صلى الله عليه وسلم وابا بكر - 00:19:50

وقال آآ في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني على ما كان بناه على بناء بنائه في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اما صفة للبناء او حال. واعاده - 00:20:10

واعاد عمده وعاد عمده او عمده على روايتين قال العيني قال العيني وانما غير عمده لانها تلفت. هذا في في كلامه على آآ قوله واعاد عمده لا هذا يكون على قول عثمان خير عثمان فز غيره عثمان - 00:20:30

فزاد فيه زيادة كثيرة وبنى جداره بالحجارة المنقوشة والقصة وجعل عمده من حجارة. يقول العين انما غير عمده لانها تلفت. قال السهيلي نخرت عمده او نخرت عمده في خلافة عمر - 00:21:20

جددها على هذا يكون على قوله وبناه على بنائه في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم باللبن والجريد واعاد عمده هنا الاعادة اذا ليست بمعنى ارجعه كما هو. بل اعاد بناء العمد. واضح - 00:21:40

لمن نقول لو اعاد عمده ظاهرها انه ارجع اليه عمده الاول لكن من كلام الشراح انه اعاد عمده اعاد تجديد العمل اعاد العمد هذا المعنى. على هذا يكون كما قال السهيل نخرت عمده في خلافة عمر فجددها. نخرتها السوسة - 00:22:00

وغيره عثمان اي اه قال غيره قال اي من الوجهين التوسيع وتغيير الالات. توسيع تغيير الالات كلام المصنف في قضية عمر قال انه زاد في الطول والعرض ولم يغير في بنائه بل بناه على بنيان النبي - 00:22:30

لم يعني بالاته التي بناها النبي صلى الله عليه وسلم. يعني نظر الى الالات ليس ذاتها وانما الى نوعها فازال العمد المنخور وجاء بعمد مثله. جاء بعمد مثل سواري وسقوف من الخشب - 00:23:00

اما عثمان فغيره غير في السعة وغير في نوع او جنس الالات. قال وغيره عثمان اي من الوجهين للتوسيع وتغيير العلاج بالحجارة المنقوشة قال وبنى جداره بالحجارة المنقوشة والقصة قال بالحجارة المنقوص المنقوص المنقوشة بدل اللام - 00:23:20

ابن بدل الطين هذا جعله من حجارة. لكنها منقوشة. سيأتي والقصة بفتح القاف وتشديد الصاد المهملة اي الجص. بلغة اهل الحجاز الجص هذا يسمونه الحجاز قصة. البياض والجص الشي الابيض - 00:23:50

وقال الخطابي تشبه الجص وليست به. يعني قصه نوع اخر يشبه الجص وليس قاله الحافظ في الفتح وقال العين الجص لغة فارسية معربة واصلها كج. وفيه لغة فتح الجيم وكسرها يعني جص وجص. قال وسقفه او وسقفه - 00:24:20

بالساج يعني غير جعل سقفه بالساج. قال وسقفه بفتح السين واسكان القاف بلفظ الاسم عطفا على عموده. يعني جعل سقفه بالساج قال الحافظ والساج نوع من الخشب معروف يؤتى به من الهند - 00:24:50

نوع من الخشب يعرف يؤتى به من الهند. اذا غير بدل خشب النخل جعله من قال مجاهد وسقفه رواية مجاهد قال وسقفه بالساج هو بلفظ الماضي من التسقيف من اه من باب التفعيل عطفا على جعل. قال - 00:25:20

على اه جعل عمده من حجارة منقوشة وسقفه بالساج. يعني عطفه بفعل اخر على فعل قال الحافظ في الفتح قال ابن بطال وغيره هذا يدل على ان السنة في بنيان المسجد - 00:25:50

مسجد القصد. يعني ايش؟ تقليل عدم المبالغة. واقصد في مشيك يعني توسط لا تكن مبالغا قصد وترك الغلو في تحسينه. لانه هذا فعل النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر. فقد كان عمر مع - 00:26:10

كثرة الفتوح في ايامه وسعة المال عنده لم يغير المسجد. عما كان عليه وانما احتاج الى تجديد لان جريد النخل كان قد نخر في ايامه. ثم كان عثمان والمال في زمانه اكثر فحسنه - 00:26:30

بما لا يقتضي الزخرفة. ومع ذلك فقد انكر بعض الصحابة عليه. يعني ايش؟ الحجارة المنقوشة عليها بعض النقوش قيل جيء بها من الشام من من ما هدم من البنيان فيها نقش - 00:26:50

وجعلوها نقوش لكن على حال الصحابة ليس فيها صور كما عرف من حالهم وكره بانهم كانوا يكسرون الصور ويطمسونها. فلن يكون فيها صور ان شاء الله. وظهروا ورا نظروا الى ان هذا الحجاب - 00:27:10

ونحوها تغيير فانكروا عليه. وعلى كل فعل عثمان سنة لانهم من الخلفاء الراشدين عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي لكن فعل النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر - 00:27:30

عمر افضل وهذا فعل غيره. لكن هذه السنة تدل سنة اباحة اباحة قوله فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي يؤخذ منها انها سنة اباحة. لانه لم يرد نهي عن بناء المساجد بايش؟ الحجارة. ونحوه - 00:27:50

والكعبة بنيت بحجارة بناها ابراهيم وجددوها بعده وجددها ومعهم النبي صلى الله عليه وسلم يحمل الحجارة ليس فيها شكابة بنيت

بالحجارة. فدل على انه اه سنة اباحة وهذي من رحمة الله عز وجل بهذه الامة ان يفعل اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فعلا يدل على على الاباحة. لان - 00:28:20

لو لم يفعلوا ذلك عثمان لم يفعل ذلك. وعرفنا تحري عمر وابي بكر بان لا يغيروا شيئا فصار الامة حرج. انهم ويقول ما يغير لانه هذا فعل ولم يغير لم يغيره الخلفاء الراشدون يبقى ايش؟ فيه نوع من من - 00:28:50

الاستدلال بذلك وانهم يظن ان هذا الفعل لا يجوز تغييره. فلما فعل ذلك عثمان دل على الاباحة. دل على وحقيقة الامر انه في زمن عثمان كثرة الخير والاموال على الناس وبدأوا يبنوا يبنون بيوتهم من الحجارة - 00:29:10

ويزخرفون كانه لا يليق ان يكون بيوت الناس بالحجارة والجص وآآ مرفوعة ومسجد النبي عليه الصلاة والسلام يبقى في في على الوضع الاول فكأنه نظر الى هذا قال وسكت كثير من اهل العلم عن انكار ذلك - 00:29:30

خوفا من الفتنة قال هو اول من زخرف نعم قال واول من زخرف المساجد الوليد ابن عبدالملك ابن مروان وذلك في اواخر عصر وسكت كثير من اهل العلم عن انكار ذلك خوفا من الفتنة. يعني اشد من ان تكون فتنة اكبر من من انكار هذا - 00:30:00

هذا المكروه لان هذا في حدود المكروه. هم. في حدود المكروه تركوه وسكتوا خوفا من الفتنة لانها كانت بالذات في ذلك الوقت كان الذي يعارظ آآ تصرفات بني امية يعد خارجا عليهم. يعد مع - 00:30:20

العلويين ويتهم بتهم ويحبس ويقتل كانت اشد من من انها تصبح انكار منكر بل ان الامر اشد من هذا. يفعل الافاعيل نعم يكفي هذا الدرس الذي يليه ان شاء الله بقية الاحاديث - 00:30:40

الله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد. واله وصحبه اجمعين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:31:10